الوليمة في مصر القديمة

سندس إبراهيم
عضو هيئة التحرير
تمهيدي ماجستير تاريخ مصر القديمة
selsabeell.com@hotmail.com

حرص الخاصة من المجتمع المصري القديم على أقامة حفلات السمر والمآدب بجانب الاحتفالات القومية والدينية وحفلات الزواج ، فلم يقتنع سراة المصريين بما كان يقام في الأعياد من حفلات ولكنهم كانوا يخلقون الفرص التي تهيئ لهم إقامة المآدب والولائم ومجالس السمر والحفلات الخاصة.

وكان الاستعداد للوليمة يصاحبه نشاط كبير في المخازن والمطابخ وكافة أرجاء البيت ، ويذبح ثور ويسلخ ويقطع إلى أجزاء وفقا لأصنافها المختلفة ، فمنها العكاوى (يوف ن بح) والفخذة (سوت) والركبة (يوع)، وتجهز قطع الشواء والتوابل والصلصة ، ويشوى الإوز على النار ويتم إعداد جرار الجعة والنبيذ والمشروبات الروحية ، وتوضع الفاكهة في الأطباق والسلال على شكل الهرم ، وتحفظ جميع تلك الأطعمة بعيد عن الذباب.

وتستخرج الكؤوس الذهبية والفضية والأطباق المصنوعة من المرمر والفخار المطلي ويبرد الماء في الازيار ، ويتم غسل وتنظيف جميع أرجاء المنزل والممرات التي بالحديقة ، كما يستدعى الموسيقيون والمغنون والراقصون من الجنسين ويستعد البوابون لاستقبال الضيوف فلا يبقى بعد ذلك إلا حضور المدعوين.

وكان لاستقبال المدعوين طقوس خاصة ، حيث يجلس رب البيت في حجرة الاستقبال لاستقبال المدعوين كما كان يفعل الفرعون ، وكان الأولاد والخدم هم الذين يستقبلون القادمين من المدعوين. وإذا كان من المتوقع حضور شخصيات عظيمة كان يقف رب البيت على مقربة من مدخل البيت لاستقباله.

وكان المصري القديم يتبادل دائما عبارات التحية والمديح وإن استنفذ كل عبارات المديح تحدث عن الفضائل ، ومن تلك العبارات التي ترجع إلى عهد الرعامسة " فلتحل نعمة آمون في قلبك ولتمنحك شيخوخة سعيدة" ويوجد عبارات أخرى مثل " مرحبا ، مرحبا " أو "خبز وجعة" أو يستنزلوا بركة الآلهة على القادمين مثل " حياة وصحة وقوة بحق آمون رع .." " إلى جميع الآلهة والآلهات في البلاد الطيبية أن تمنحك الصحة والحياة "

بعد أن يتبادل المدعوين عبارات التمنيات والتحيات ويتم العناق الطويل ، وبذلك لم يبق إلا الجلوس والاحتفال فيجلس أصحاب المنزل على مقاعد ذات ظهور عالية وكلها زخارف زينت بالذهب والفضة والفيروز والعقيق واللازورد ، وتخصص بعض المقاعد الفاخرة لكبار المدعوين ، أما الباقون فيجلسون على مقاعد على شكل حرف (x) أو على مقاعد ذات قواعد رأسية.

أما الخدم والخادمات فكانوا يطوفون بالمدعوين ، وظهرت صور الخادمات دائما صغيرات السن وجميلات ، وغالبا يرتدين ملابس شفافة لإبراز مفاتن أجسامهن ، وكن يضعنا غالبا عقد وحزام.

وكانت أول مراحل الاستقبال هي توزيع زهور اللوتس على الرجال والنساء ، حيث يمسك بها كل فرد في يده ثم لا نلبث أن نجد كلا من النساء والرجال يضعون فوق رؤوسهم أقماع بيضاء اللون ، كما نجد أن الخادمات تضع تلك الأقماع ، ويوجد بتلك الأقماع دهان معطر ، كما يوضع أيضاً الدهان المعطر فوق رأس كلً من أصحاب المنزل والفتيات الصغيرات ، فلقد كان العطر دائما عادة ضرورية من اجل جعل اليوم سعيد ، حيث كان الغرض منه إخفاء روائح الجعة والنبيذ واللحوم المشوية.

وبعد ذلك يحين موعد تقديم ما تم إعداده من طعام وحلوى لهذه الحفلة ، وتتكون المائدة من الخبز والبيرة ، وشرائح سميكة من اللحم المشفي وقطع كبيرة من اللحم المشوى ، والخضروات المتبلة ولحم الدجاج ، والكيك والحلويات ، والفواكة وقشطة اللبن.

الواقع أن ؛ المصري القديم من الخاصة كان لديه الكثير من أوقات الفراغ ، فكان يشغلها بالصيد في الصحراء إلى جانب التنزه والزيارات المقدسة للمعابد ، بالإضافة إلى إقامة الحفلات والولائم التي كان يصاحبها دائماً الموسيقى والغناء.

المراجع

- محمد شفيق غربال وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، ج ١ ، القاهرة ١٩٦٢
- John Romer, Ancient Lives: Daily Life in Egypt of the Pharaohs, New York, Henry Holt and Company 1984.
- Pierre Montet, Everyday Life in the Days of Ramesses the Great, Univ of Pennsylvania Press,1958.
- Lynn Meskell ,Private Life in New Kingdom Egypt, Princeton University Press, USA 2002.